مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا المجلد: 05 العدد: 01 يناير 2022 ص ص: 566-588
ر ت م د (ISSN): 2602-618X / ر ت م د إ (E-ISSN): 2710-8031

معتقل آفلو 1955 -1957 من خلال الوثائق الأرشيفية لمركز ما وراء البحر

Title -Aflou detention camp 1955 -1957 through archival document of the beyond the sea center

عامر عنان ♦

جامعة ابن خلدون –تيارت ananeameur@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2021/05/29 تاريخ القبول: 2021/10/06 تاريخ النشر: 2022/01/31

الملخص باللغة العربية:

تمتلك السلطات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر رصيدا قمعيا ثريا ممتدا طيلة فترة الاحتلال. وقد شكلت المعتقلات على اختلاف تسمياتها وتوزيعها الجغرافي واحدا من أهم مظاهر القمع والاستبداد المسلط على الشعب الجزائري. فعشية الحرب العالمية الثانية باشرت فرنسا خطة أمنية كبيرة لمواجهة احتمالات تمرد الجزائريين ضدها، فسنت قوانين الاعتقال الإداري، وأوجدت شبكة من المعتقلات المصممة على شاكلة المحتشدات النازية في أوروبا. وبعيد اندلاع ثورة التحرير المباركة عادت فرنسا إلى تفعيل مختلف القوانين الزجرية ضد الجزائريين، مرتكزة على التدابير الاستثنائية التي خولها قانون الطوارئ المعلن في شهر أفريل 1955 ، والتي من جملتها العودة إلى تطبيق سياسة الاعتقال الإداري ضد "المشبوهين"، وفي هذا الإطار جاء إجراء إنشاء معتقل افلو والذي تسميه الوثائق الفرنسية "بمركز الإقامة بأفلو" ، والمخصص لاستقبال المبعدين من مختلف المدن الجزائرية و الميتروبول بتهم دعم الثورة والمساس بأمن الدولة الفرنسية . وعليه تبحث هذه الورقة العلمية في التعريف بهذا المركز.

الكلمات المفتاحية: المعتقلات؛ افلو؛ جبهة التحرير الوطني؛ جيش التحرير الوطني؛ بلدية جبال عمور.

Abstract: The French colonial authorities in Algeria have a rich repressive asset that extends throughout the occupation period. The detention centers, regardless of their names and geographical distribution, were one of the most important manifestations of the oppression and tyranny imposed on the Algerian people. On the eve of World War II, France embarked on a major security plan to confront the possibilities of the Algerians 'rebellion against it. It

♦ المؤلف المرسل

enacted laws of administrative detention and created a network of detention centers modeled on Nazi camps in Europe. After the outbreak of the Blessed Liberation Revolution, France re-activated various restraining laws against Algerians, based on the exceptional measures authorized by the emergency law declared in April 1955, which included a return to the application of the policy of administrative detention against "suspects". In this context, the procedure for establishing a detention center came Aflou, which the French documents call the "Aflo Residence Center", which is designated to receive deportees from various Algerian cities and the métropol on charges of supporting the revolution and harming the security of the French state. Accordingly, this scientific paper examines the definition of this center.

Keywords: Detentions: Aflou: the National Liberation Front: the National Liberation Army: the municipality of Amor Mountains.

مقدمة : في إطار سياستها القمعية الهادفة للقضاء على الثورة في مهدها، سارعت سلطة الاحتلال الفرنسي إلى تفعيل ترسانة إجراءاتها الزجرية ضد الجزائريين حيث شكل الاعتقال الإداري ضد المناضلين الوطنيين أحد مظاهر هذه السياسة، فمنذ ربيع 1955 شرع في إنشاء أو إعادة تفعيل المعتقلات والمحتشدات ومراكز الإقامة المحروسة في كل ربوع القطر الجزائري، وتبعا لذلك جاء قرار إنشاء معتقل افلو في شهر ماي 1955 لاستقبال المشبوهين من الفئة الأولى، ووفقا للوثائق الأرشيفية التي توصلنا إليها فإن المركز ظل في الخدمة إلى غاية5 مارس 1957 تاريخ تحويله إلى مركز اركول. وتكتسي هذه الدراسة أهمية كبيرة سواء من حيث تسليط الضوء على السياسة الاستعمارية الفرنسية في مجال المعتقلات في الجزائر خلال الثورة أو من حيث تقديم صورة مفصلة على حياة مجتمع المعتقل انطلاقا من مادة أرشيفية لم يسبق نشرها من قبل، وبغية إخراج الموضوع ارتأينا تناوله وفق الإشكالية العامة التي تبحث في ماهية معتقل افلو للإقامة المحروسة ؟ وماهي التطورات التي عرفها من تاريخ التأسيس إلى غاية 1957؟ كيف كانت حياة المعتقلين داخل اصواره؟ ماهي ابرز اشكال وصور النشاط النضالي للمعتقلين؟ما مدى تأثير نشاط وحدات جيش التحريرالوطني على سيرورة المعتقل؟ وقد اعتمدنا المنهج التاريخي الوصفي والمنهج التحليلي والإحصائي كونهم الأنسب لدراسة الموضوع، وللإحاطة بمختلف الجوانب فقد قسمنا الموضع إلى تسعة عناصر رئيسية تناولت في

مجملها التعريف بالمعتقل و الوقوف عند مظاهر الحياة داخله وتتبع النشاط النضالي للمعتقلين به.

1- التعريف بمصدر الدراسة :

تندرج الوثائق الأرشيفية مصدر هذه الدراسة ضمن وثائق المصلحة المركزية لمراكز الإيواء التابعة لنيابة الأمانة العامة للحكومة العامة في الجزائر، بالإضافة للوثائق الصادرة عن ولاة العمالات الجزائرية، وتندرج هذه الوثائق ضمن السلاسل الفرعية: 5Q92، 5Q94، 5Q96، 5Q95 التي تتنوع بين تقارير وجداول إحصائية، بطاقات استعلامية وتصاميم بيانية خاصة ببعض الجوانب من المركز ...الخ ، بالإضافة إلى هذه الوثائق فقد اعتمدنا على وثائق الفرقة الرابعة الميكانيكية العاملة في نطاق الجنوب الوهراني ونطاق الشرق الوهراني (bureau) D.I.M-z.s.o,z.e.o, 5e 4e المصنفة ضمن العلبة 55-54 boite n°9260 .

2- تعريف بمنطقة افلو:

تقع مدينة افلو عند سفح جبال عمور[1] ،الذي يعتبر جزء من الأطلس الصحراوي ، على ارتفاع يبلغ 1426م ، وهي بذلك من أكثر المدن الجزائرية ارتفاعا وأشدها برودة خلال فصل الشتاء(-10°) وحارة وجافة صيفا (36°). و عمور هي مجموعة من القبائل العربية الهلالية التي استوطنت المنطقة وأطلقت اسمها عليها، واليوم هي ممثلة في ثلاث فروع قبلية مهمة هي: أولاد ميمون الشراقة والغرابة وأولاد سيدي حمزة في الجنوب الغربي المتاخم للمنطقة الصحراوية [2]، أما إداريا فقد عرفت عدة تحولات خلال الحقبة الاستعمارية، فبعد أن جعل منها الاستعمار مركزا عسكريا سنة 1880، تحولت إلى البلدية المختلطة لجبال عمور طبقا للقرار الحكومي الصادر في 20 جوان 1922 والذي دخل حيز

(1) التي تنحصر بين جبال القصور غربا وجبال أولاد نايل من الشرق والذي لا يمثل وحدة جغرافية وعليه يصعب تحديد جبال عمور في ضل السلسلة والتي تبدأ بالانخفاض التدريجي من الغرب إلى الشرق أكثر من 2000م في جبال القصور حيث تعتبر قمة جبال عيسى 2233 م بينما لا يتعدى 1600 م في جبال أولاد نايل وتصل إلى 2008 عند قمة جبال كسال الواقعة في أقصى غرب هذه الكتلة، انظر: Jean Dépois, l'atlas saharien occidental d'algérie ksouriens et pasteurs, cahier de géographie du Quebec, 1959,pp,403-415.

(2)http://algerroi.fr/Alger/document_algeriens/monographies/pages/14_djebel_amour.htm.20/04/2020.19:45.

التنفيذ في شهر جانفي 1923 ضمن نطاق دائرة تيارت و الدائرة الإدارية لمستغانم -عمالة وهران- ثم رقيت إلى دائرة تابعة إلى ولاية تيارت سنة 1957[3] و أدرجت عسكريا في نطاق ناحية الجنوب الوهراني .

ولأفلو تجربة مع الفرنسيين الذين حولوها إلى منطقة نفي وإبعاد للوطنيين الجزائريين ، فمنذ بداية الحرب العالمية الثانية سارعت السلطات الاستعمارية إلى نفي الشيخ البشير الإبراهيمي [4]و وضعه تحت الإقامة الجبرية فيها [5] .

3- الاعتقال الإداري:

يعد هذا النوع من الاعتقال من أشد أنواع القمع، فهو يسمح باعتقال كل مشتبه فيه دون تحديد الأسباب أو الفترة الزمنية للاعتقال وذلك بأمر من السلطات الإدارية وعلى رأسها الوالي أو من قبل مندوب السلطة العسكرية وهو إجراء مكمل للقمع القضائي والذي يستوجب تحريكه وإخضاعه لتنفيذ قانون الدفاع الصادر في 11 جويلية 1938 والمتعلق بإعداد الأمة لفترة الحرب والقانون المرسوم الصادر في 18 نوفمبر1939 المتعلق بالإجراءات التي ينبغي اتخاذها تجاه الأشخاص الذين يشكلون خطرا على الدفاع الوطني [6] وقد عرفت الجزائر خلال الثورة التحريرية المجيدة ثلاثة أنواع من مراكز الاعتقال هي:

---

(3) http://anom.archivesnationales.culture.gouv.fr/ark:61561/ut520cxf/pdf, p14, 22/04/2020. 20:25.

(4) (1889-1965) من مواليد قرية رأس ألواد بناحية سطيف بالشرق الجزائري ، في إحدى بيوت العلم والدين ، حفظ القرآن على يد عمه الشيخ المكي الإبراهيمي، ثم انتقل المشرق العربي سنة 1911 ، حيث أقام في مصر ثم انتقل الحجاز حيث التقى بالشيخ عبد الحميد بن باديس سنة 1913 ، ثم انتقل إلى دمشق سنة 1917 ، لتدريس أدأب اللغة العربية في المدرسة السلطانية " مكتب عنبر" ، وفي سنة 1920 قرر العودة للجزائر حيث أنشاء مسجدا ومدرسة في منطقة سطيف لمزاولة دعوته الإصلاحية، وفي سنة 1931 ساهم رفقة الشيخ عبد الحميد بن باديس في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، حيث أسندت له مهمة الإشراف على نشاط الجمعية في الغرب الجزائري .انظر: الإبراهيمي احمد طالب، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ،ج1 ،ط1 ،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997 ،ص ص، 9-11 .

(5) عامر عنان ، شمال إفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم تخصص حديث ومعاصر، جامعة الجزائر 2 ، 2017 ص، ص، 236 ،

(6) A.N, 72AJ278, la législation des camps de séjour surveillé en France,p, 1 .

مراكز الفرز والعبور (les camps de tri et de transit) وفيها يحتفظ بالعناصر المشتبه فيها لفترة الاستنطاق وفيه تندرج المعتقلات العسكرية (CMI) وهي مخصصة لعناصر جيش التحرير الذين لم يتم تقديمهم للعدالة بعد، وثالثا مراكز الإيواء (camps d'hébergement) و التي يخضع معتقلوها إلى مسؤولية السلطة المدنية. وعموما ففي سنة 1960 كانت الجزائر تحصي 7000 معتقل موزعين على 11 مركز إيواء و10000 معتقل في 86 مركز فرز وعبور و3000 معتقل في 11 مركز اعتقال عسكري [7] . و يندرج معتقل آفلو ضمن المجموعة الثالثة لمعتقلات الإيواء.

4-تعريف المعتقل :

1.4- الوصف المادي للمعتقل:

يقع هذا المركز على حافة الطريق الرابط بين افلو-البيض، مخصص لإيواء المعتقلين من الفئة الأولى (المحرضين والأفراد الخطرين) و هو احد المعتقلات الاربعة الأولى التي تم فتحها في الجزائر عشية اندلاع الثورة، ويتألف من مجموعة من البنايات والمرافق الموجهة كل منها إلى أداء مهام معينة، وهي تختلف في مواد بناءها و أبعادها عن بعضها البعض، فمنها ما هو مشيد من الحجارة والطين، وهو حال جناح الإدارة والعيادة، وهناك الغرف الجاهزة BARAQUE PREFABRIQUEE الموجهة لإيواء المعتقلين والذين كان تعدادهم في تزايد مستمر، بالإضافة إلى المطبخ، المطعم، دار العبادة، دار الحراسة، غرفة الحلاقة، غرفة المغسل والحمام ودورة المياه، وكانت البوابة الرئيسية مزودة بمكبر الصوت [8]. جدير بالذكر أنه أمام تزايد أعداد المعتقلين الموجهين إلى المركز، فقد تم تنفيذ العديد من الإصلاحات والتوسعات التي أشرفت عليها مؤسسات: SCIERIES BON ACCUEIL H,J, KUYLEN, GAMBETTA ORAN المتخصصة في البيوت الخشبية الجاهزة بمبلغ 10085550 [9]، ومقاولات شلف LES ENTREPRISES DU CHELIFF ORLEANSVILLE المشرفة على ثكنة الدرك

(7) le nombre des camps d'après une fiche et le nombre des internés d'après les statistiques de l'armée de terre, cf, journal de la défense, supplément n°379 , les camps.
(8) caom ,5Q95, rapport de l'administrateur de la commune mixte de djebel Amours Aflou, à mr le préfet-police générale a Oran, n°32/Aflou 16/07/1955.
(9) caom ,5Q95, contrat marché de gré a gré, Oran le 2 décembre 1955.

وجناح الإدارة [10]، وتم اقتناء الكثير من المعدات الخاصة بهذه **التهيئة من محل نسيم** زينو للخردوات – QUINCAILLERIE DROGUERIE NASSIM ZENOU AFLOU[11] ، ويوضح الشكل التالي جزء من مرافق المركز التي خضعت لعملية إعادة الترميم وفقا للتصميم المعد من قبل LES ENTREPRISES DU CHELIFF ORLEANSVIL [12].

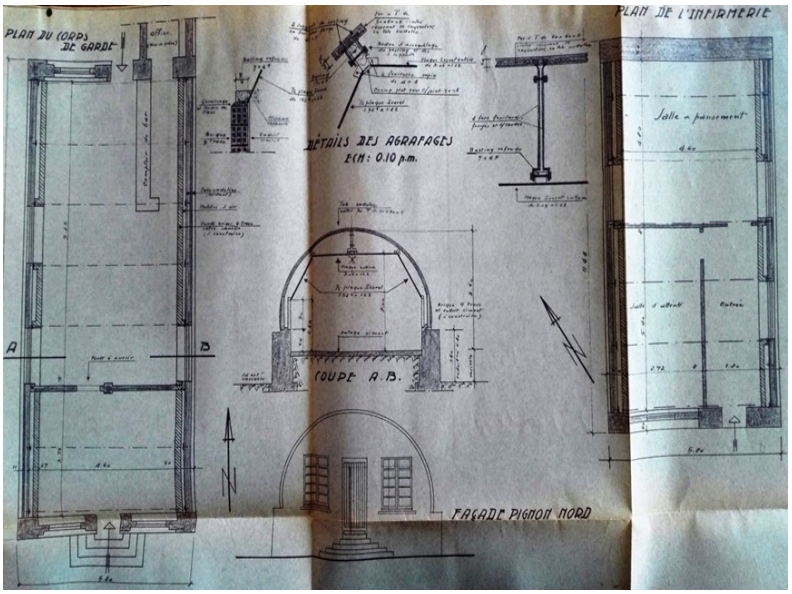

كان المركز محاطا بجدار MUR ENCEINTE مشيد من الحجارة والطين، والذي كانت الكثير من أجزائه مهددة بالانهيار في أية لحظة، الأمر الذي أشارت إليه تقارير المسؤولين الإداريين والأمنيين مرارا وتكرارا على أنه واحد من نقاط الضعف بمركز افلو، وتفاديا لهذا الخلل في الجدار أضافت الجهات القائمة على المركز سياجا من الأسلاك الشائكة ما أضفى عليه شكل المعتقلات الفرنسية في عهد حكومة فيشي.

(10) caom ,5Q95, Aflou lotissement NW , casernement de gardes mobiles, devis estimatif n°3, le 07/11/1955.

(11) حسب الفاتورة المرفقة بالملف فان قيمة التجهيزات المقتناة من هذا المحل قدرت بـ358000 فرنك انظر caom ,5Q95, facture, Aflou le 03/10/1955.

(12) caom ,5Q95, centre d'hébergement d'Aflou, aménagement poste de garde et infirmerie, plan n°15-10-55 .

وفي نهاية شهر ماي تم تجهيز المركز باللوازم الضرورية التي يحتاجها النزلاء والمتمثلة في 200 سرير مخيم، 50 دلو بلاستيكي، 200 غطاء من الحجم الكبير، و200 غطاء من الحجم المتوسط، 200 غطاء مقعد HOUSSE PAILLASSE، 200صحن، 200ملعقة، 65 طبق التخييم [13] .

4-2- التأطير الإداري:

يشرف على المركز مدير مدني يرتبط رأسا بوالي عمالة وهران أولا ثم الوالي الكاتب العام لمصلحة مراكز الإيواء على مستوى الحكومة العامة بالجزائر العاصمة ثانيا. وخلال الفترة المدروسة مرّ على المركز مديرين، الأول هو شاريرا CHAREIRAS والذي عين على رأس المركز في 15 جوان 1955 ،وقد ظل في منصبه إلى غاية إقالته منه بقرار من والي عمالة وهران في 23 نوفمبر 1955تحت طائل الإخلال بالأداء الحسن للوظيفة. ليخلفه هنري شوارز H SCHWARZ (رئيس ودادية قدماء العسكريين) ، والذي باشر مهامه في أول ديسمبر 1955، وقد استمر في منصبه طيلة الفترة المدروسة[14] . ويساعد المدير، المسير (LE GESTIONNAIRE) جوزي دي جاردان DUJARDIN JOSE، المتعاقد مع المركز منذ 6 جوان 1955 [15]. ومع تزايد تعداد المعتقلين تم توظيف كاتب ثالث هو رحماني عبد القادر(دركي متقاعد) لمواجهة متطلبات العمل المكتبي الإداري. وكان المدير يرفع تقاريره حول السير العام للمركز بصفة دورية كل 15 يوم إلى والي عمالة وهران، وأمين المصلحة العامة لمراكز الإيواء ، وإلى المتصرف الإداري الرئيسي للبلدية المختلطة لأفلو.

4-3- التأطير الأمني:

كانت المهام الأمنية داخل المركز بما فيها الحراسة من اختصاص فرقة الدرك المتنقل Garde mobile، والذين كان تعدادهم في تزايد مستمر بفعل زيادة أعداد المعتقلين، فبينما كان عددهم مع بداية إنشاء المركز 25 عنصرا تحت قيادة ضابط برتبة ملازم ومساعد، ارتفع عددهم في شهر ديسمبر 1955 إلى 88 دركي، وكانت دوريات الحراسة اليومية تتكون من 10 عناصر، وفي شهر أفريل 1956 رفع تعداد فرقة الحراسة

(13) caom, 5Q95, livrer pour le compte de l'administrateur de la commune mixte d'Aflou ,Oran le 31/05/1955.
(14) caom, 5Q94,rapport bimensuel n°470/D /2eme quinzaine du mois nov, Aflou 1955.
(15) caom, 5Q95, rapport de l'administrateur de la commune mixte de djebel Amours Aflou, n°32/Aflou 16/07/1955.

إلى 120 دركيا تحت قيادة 3 ضباط، كما كان المركز مدعوما أمنيا من الناحية الخارجية من عسكرة قوات الفوج 4 للمشاة الآلية [16]. كما كان لشرطة الاستعلامات العامة مندوبها على مستوى المركز ممثلا في مفتش وعون شرطة عرضي (agent occasionnel) يكون غالبا من الأهالي، وكان دور مندوب الشرطة جمع المعلومات، تكوين الملفات الأمنية حول المعتقلين، فتح التحقيقات بخصوص مختلف الأحداث التي يعيشها المركز، تجنيد العملاء بين المعتقلين لاختراق تنظيماتهم داخل المركز ومراقبة بريدهم، وكانت تقاريرهم ترفع إلى المحافظ الجهوي لشرطة الاستعلامات العامة بوهران، ومن أشهر هؤلاء المفتش ماك Mach الذي خلف المفتش بلازي Blazy.

5- النظام الداخلي للمعتقل:

بعد مرور بضعة أسابيع على إنشاء المركز في شهر ماي 1955، أصدر الحاكم العام تعليماته لولاة العمالات الثلاث في 1955/07/07 [17]، المستوحاة من إجراءات المعتقلات الفرنسية خلال الحرب العالمية الثانية، فسارع مدير المركز إلى نشر نص التعليمة وتطبيقها في إطار النظام الداخلي للمركز، الذي ضمّ عدة مجموعات إجرائية أهمها: جدول التوقيت اليومي، الآداب العامة، الزيارات الطبية ،البريد، العمل، النظافة والعقوبات، وبناء على هذه التعليمة فإن حياة المعتقلين أصبحت منظمة يوميا وفق الجدول التالي:

5-1- جدول التوقيت والنشاط اليومي:

الاستيقاظ على الساعة: 6:00 صباحا، تناول القهوة: 06:30،المناداة الصباحية: 07:30، مقابلة مدير المركز: من 8:00 إلى 9:00، الزيارة الطبية: 10:00، تقديم الأشياء المطلوبة و الحوالات 11:00، وجبة الغداء11.30، القيلولة الإجبارية 12.00 إلى 14:00، معاينة صندوق البريد 14:00 إلى 16:00، سحب الأشياء المطلوبة وتخليص الحوالات 16:00، العشاء 18:30، المناداة المسائية 21:00، إطفاء النار21:30 (هذا التوقيت خاص بفصل الصيف ولذلك يطرأ عليه بعض التعديل في فصل الشتاء [18] .

5-2- مراقبة البريد:

(16)coam, 5Q95,rapport bimensuel du 1au 15 décembre 1955/n°485/d, Aflou le 19/12/1955.
(17)caom, instruction gubernatoriale le 07/07/1955.
(18) caom, 5Q95, centre d'hébergement d'Aflou, règlement intérieur, Aflou le 07/09/1955,p1.

وبخصوص مراقبة البريد فإنها إجبارية وصارمة بخصوص البريد الوارد أو الصادر من المركز من قبل الإداريين ومن شروط البريد إبقاء الرسائل مفتوحة مع تحبيذ تحريرها باللغة الفرنسية لأن تحريرها باللغة العربية يتطلب ترجمتها من قبل مختص لتحديد محتواها، مع حضر كل المطبوعات التي من شأنها تهديد أمن الدولة الفرنسية[19].

5-3 -العمل:

على الرغم من أن العمل ليس إجباريا داخل المركز إلا أن المعتقلين مدعوين للمشاركة في تحسين ظروف الحياة داخله مقابل منحة يومية قدرها 200 فرنك ليوم عمل فعلي، يثبت ذلك في القائمة الاسمية للعمال المتطوعين المعدة من قبل المسير[20].

5-4 -العقوبات:

بالنسبة للعقوبات داخل المركز فهي مرتبطة بالأعمال والتصرفات المتنافية مع تدابير قانون الطوارئ الصادر في 3 افريل 1955 ، ومن ابرز أشكالها عقوبة العزل التأديبي والتحويل على المعتقلات الأكثر صرامة[21].

6- تطور عدد المعتقلين داخل المركز:

منذ إنشائه في شهر ماي سنة 1955، لم تتوقف أعداد المعتقلين عن الارتفاع، فبينما حددت تقارير شهر جوان وجويلية القدرة الاستيعابية للمركز ب: 200 نزيل، توجهت إدارة المركز إلى إدخال بعض التعديلات لرفع تلك القدرة إلى 400 شخص[22] ، وذلك تبعا لاتساع العمل الثوري في مختلف أرجاء البلاد وما قابلته من تكثيف لحملات الاعتقالات الفرنسية، يضاف إلى ذلك حركة تحويل المعتقلين المستمرة بين مختلف معتقلات العملات الثلاث (الجزائر، قسنطينة، وهران).

وتسمح التقارير النصف الشهرية لمدير المركز بإلقاء نظرة إحصائية حول تطور عدد المعتقلين في معسكر افلو بصفة منتظمة، ففي تقريره المؤرخ في 02 /1955/06 ذكر المتصرف الإداري للبلدية المختلطة لجبل عمور أن عدد المعتقلين بالمركز في 31 ماي قد

(19) caom, 5Q95, centre d'hébergement d'Aflou, règlement intérieur, Aflou le 07/09/1955,p2.
(20) Ibid.
(21) Ibid.
(22) caom,5Q95,rapport 2eme quinzaine d'octobre1955, Aflou le 1nov 1955,p,2.

بلغ 182 شخصا موزعين على النحو التالي :75 معتقل من عمالة الجزائر ومعتقلين (2) من عمالة وهران و100 معتقل من عمالة قسنطينة [23]. وفي تقريره الثاني الصادر في 1955/07/16 أشار نفس المسؤول إلى أن عدد المعتقلين بالمركز هو 190 معتقلا موزعين على النحو التالي: 56 معتقل من عمالة الجزائر، 7 معتقلين من عمالة وهران و127 معتقلا من عمالة قسنطينة، بالإضافة إلى 8 معتقلين كانوا يرقدون في مستشفى تيارت المختلط [24].

الجدول التالي يوضح تطور تعداد المعتقلين خلال الفترة الممتدة من 1955 -1957 [25]

1955 / الشهر	العدد	1956 / الشهر	العدد	1957 / الشهر	العدد
ماي	182	جانفي	274	جانفي	261
جوان	190	فيفري	270	فيفري	261
جويلية	194	مارس	318		
أوت	188	افريل	359		
سبتمبر	120	ماي	351		
أكتوبر	193	جوان	366		
نوفمبر	196	جويلية	318		
ديسمبر	360	سبتمبر	325		
		اكتوبر	330		
		نوفمبر	328		
		ديسمبر	328		

(23) caom,5Q95, rapport périodique centre d'hébergement d'Aflou ,Aflou le 02/O6/1955.
(24) caom, 5Q95, rapport de l'administrateur de commune mixte de djebel Amours Aflou, n°32/Aflou 16/07/1955.
(25) caom, 5Q95 dossier Aflou rapports périodiques 1955-1957.

تعتبر عمليات تحويل المعتقلين من المراكز الأخرى باتجاه مركز افلو أو العكس من الإجراءات الدائمة أو المستمرة المتحكمة في زيادة أو تراجع عدد المعتقلين ويقف وراءها عدة أسباب كغلق مراكز أو التحويلات لأسباب تأديبية أو صحية واجتماعية، وتعرفنا هذه الحركة على أهم المراكز التي كانت تتم معها عملية تحويل المعتقلين وهي معتقلات الجرف وعين العمارة (جنوب قسنطينة) وقلتة السطل (جنوب الجزائر) وبوسويه(الضاية) و اركول (بير الجير) وسان لو (بطيوة) و ماجنتا (الحصيبة) (عمالة وهران).

بالإضافة إلى المعتقلين المحليين فقد استقبل المركز في 25 سبتمبر 1955 دفعة من المعتقلين الجزائريين المقيمين في الميتروبول و عددهم 24 جزائري مسلم [(26)]، وشهد المركز أول عملية تحرير لبعض المعتقلين بصفة جماعية وعددهم 70 عنصرا في 26 ديسمبر 1956 [(27)] وبخصوص أعمار المعتقلين فقد كانت تتراوح بين 17 سنة (مهدي احمد 1938/4/8 من دوار السواحلية ندرومة) إلى 70 سنة (شعيب بوبكر 1886 عمالة وهران). وعلى العموم فقد أعدت إدارة المركز قائمة للمعتقلين الذين يتجاوز عمرهم 50 سنة قصد تحويلهم على مركز خاص وكان عددهم 21 معتقل [(28)] ، كما أن أغلبية هؤلاء المعتقلين كانوا أربابا لأسر وبالتالي فان اعتقالهم كانت له انعكاسات اجتماعية واقتصادية خطيرة على هذه الأخيرة.

7- من مظاهر الحياة داخل المعتقل:

7-1- نظام الإطعام:

كان المركز يتوفر على مطبخين ، الأول مزود بطباخة المطاعم الموجهة لإعداد الوجبات لعدد كبير من الأشخاص، والثاني وهو مطبخ الحمية cuisine régime وهو موجود بجوار العيادة موجه للمرضى من المعتقلين وكان الإشراف على المطبخين من اختصاص متطوعين من المعتقلين ،كما توفر المركز على قاعتين للإطعام réfectoire، غير أن ما يلاحظ على نشاط هذا المرفق الحيوي بالنسبة للمركز هو تراجع وتدني خدمته بصفة عامة منذ نهاية سنة 1955 وذلك من خلال اللجوء إلى وجبات الخضر الجافة ثم الوجبات الباردة التي لا تتعدى الخبز والماء في ظل تراجع تموين المركز بالمواد الغذائية

(26) caom, 5Q96, liste nominative des hébergés du centre d'Aflou transférés des divers centre d'Algérie.
(27) caom, 5Q96,bordereau d'envoi n° 727, Aflou le 26/12/1956.
(28) caom, 5Q94,la liste nominative des hébergés susceptibles d'être dirigés sur un centre spécial -âgés de plus de 50 ans, Aflou le 30 avril 1956.

من السوق المحلية للمدينة التي أصبحت منذ سنة 1956 موجهة لتموين مختلف وحدات الجيش الفرنسي العاملة في المنطقة، مما ساهم في ندرتها وارتفاع أسعارها ولا سيما خلال شهر رمضان ففي أحد تقارير مدير المركز أشار إلى أن سعر اللحم قد انتقل من 177 فرنك إلى 217 فرنك للكغ للحوم الأبقار و من 237 إلى 267 فرنك للكغ للحم الضأن، والخبز انتقل من 49,90 إلى 52,50 فرنك ونفس الشيء يقال عن الخضر [29]، كما كان لرداءة توصيلات الشبكة الكهربائية وغياب وسائل التبريد بالمركز دور في تردي الوضعية خاصة خلال فصل الصيف حيث تتعرض الأغذية ولاسيما اللحوم للتلف بفعل الحرارة المرتفعة. وفي الشكوى التي رفعها المعتقلون في 10 سبتمبر 1956 نددوا فيها بسوء التغذية الذي كانوا يخضعون له بالإضافة إلى الوضعية الكارثية للمركز من حيث النظافة وانتشار البعوض المهدد بانتشار الأمراض و الأوبئة[30] .

7-2- الظروف الصحية:

قبل الحديث عن الأوضاع الصحية داخل المركز ينبغي التوقف عند الإطار المشرف على هذه العملية بداية بالهيكل المادي والمتمثل في العيادة التي كانت تتوفر على أربعة أسرّة وخزانة للأدوية ومكتب للطبيب وقاعتين واحدة للتضميد و الأخرى للانتظار (ينظر الرسم التخطيطي). وقد مر على العيادة العديد من الأطباء الذين كانوا إما متعاقدين مع إدارة المركز لفترات محدودة أو أطباء تابعين للجيش أو كبير أطباء ساحة افلو أو من بين المعتقلين في حد ذاتهم. ومن بين أهم الأطباء الذين أشرفوا على مصحة المركز الدكتور بارنو Perrnot وهو طبيب حر خلف طبيب المساعدة الطبية –الاجتماعية لمدينة افلو، وعمل بالمركز من 18 ماي الى غاية 2 جوان 1955 [31] والدكتور بلانتي لونشون Planté longchamp وهو طبيب عسكري استمر عمله بالمركز من 12 إلى 29 جويلية 1955، ليحل محله الدكتور جوستين جرار Gustin Gérard الذي تعاقد مع إدارة المركز لمدة شهرين ولكنه توفي في 29 أوت من نفس السنة، وبذلك عاد المركز مجددا إلى حالة عدم الاستقرار على مستوى عيادته [32] إلى غاية تعيين الدكتور اندريو مارسيل Anderieu

(29) caom, 5Q95 les rapports des mois de nov 1955, mars septembre 1956, janvier1957.
(30) caom, 5Q96 requête des internés du centre d'Aflou, le 10 septembre 1956.
(31) caom,5Q95, rapport périodique centre d'hébergement d'Aflou ,Aflou le 2/O6/1955.
(32)caom,5Q96 , rapport bi mensuel 2eme quinzaine du mois de juillet Aflou le 31/07/1955 .

Marcel من مصلحة الصحة العمومية للحكومة العامة للجزائر والذي أشرف على عيادة المركز من17 سبتمبر 1955 إلى غاية شهر أوت 1956 حيث غادر نهائيا إلى الميتروبول، ليخلفه الدكتور امسالم (معتقل) بداية من 1956/09/03 وكذلك الدكتور كربوش (معتقل)، بالإضافة إلى هؤلاء الأطباء كان يساعدهم ثلاثة ممرضين من صفوف المعتقلين واحد منهم فقط مؤهلا، أما بخصوص طب الأسنان كان يشرف عليه بعض العسكريين أو الممرضين المؤهلين في ظل عجز إدارة المركز على التعاقد مع طبيب أسنان مختص.

وكانت الفحوصات الطبية مبرمجة يوميا صباحا غير أن الغيابات المتكررة للأطباء جعلت ذلك قاعدة غير ثابتة، وتشير التقارير الطبية النصف شهرية المعدة من طبيب المركز إلى تزايد مستمر في عدد الفحوصات تبعا لتزايد أعداد المعتقلين من جهة وارتباط تلك الفحوص بالأمراض الموسمية كالزكام من جهة أخرى، فبينما كان عدد الفحوصات 25 فحصا في شهر جوان 1955، وصل إلى 251 فحصا خلال النصف الثاني من شهر ديسمبر من نفس السنة [33]، والجدول التالي يوضح عدد الفحوصات المقدمة على مستوى عيادة المركز بين 1955- 1956 [34]:

1955	عدد الفحوص	1956	عدد الفحوص

(33) caom, 5Q95, rapport sanitaire de la 2 eme quinzaine du mois décembre 1955,Aflou le 6/01/1956.
(34) caom, 5Q95, les rapports sanitaires de la période 1955-1956.

جوان	25	جانفي	651
جويلية	20	فيفري	266 نصف 2 من الشهر
اوت		مارس	
سبتمبر	190	افريل	251
اكتوبر	407	ماي	124
نوفمبر	307	جوان	255
ديسمبر	363	جويلية	
		أوت	449
		سبتمبر	63
		أكتوبر	393
		نوفمبر	126
		ديسمبر	383

وعموما فإن التقارير الطبية الصادرة عن المركز تسمح بتصنيف مختلف الأمراض المعالجة على مستوى المركز إلى أمراض ظرفية كالأنفلونزا الموسمية، الملاريا paludisme ، الترخوما trachome، الوهن asthénie، الإسهال، والسل، البواسير، وأمراض مزمنة كداء السكري diabète، القرح المعدية، الربو asthme، إلتهاب المفاصل rhumatisme...الخ، وكانت كل الحالات المستعصية يتم تحويلها إلى المستشفى المختلط بتيارت وإلى المستشفيات الأخرى مثل المستشفى المدني بوهران بالإضافة إلى بعض الحالات النفسية .

أما طب الآسنان فتمثلت أهم فحوصاته على مستوى المركز في عمليات القلع extraction pratiquée، والحشو obturation وتنظيف الأسنان détartrage، نزع التسوس caries dentaires، التضميد le pansement وكانت تتم كل 15 يوم [35]. وأمام

(35)caom, 5Q95, l'ensemble des rapports sanitaires du médecin chef du centre 1955-1957.

تراجع مستوى الرعاية الصحية في المركز منذ خريف سنة 1956 بسبب غياب الأطباء المكلفين والنقص الحاد في توفير الدواء من صيدلية تيارت التي عجزت عن ضمان عملية التموين بصفة منتظمة وذلك تحت تأثير النشاط المكثف لعناصر جيش التحرير، تمّ تحويل 46 معتقل مريض (السل) إلى مركز سان لوSaint Leu في 30 افريل 1956 .

7-3- حالات الفرار:

أمام قسوة الظروف المعيشية داخل المركز وشعور المعتقلين بجور قرار إبعادهم عن أهلهم وذويهم دون وجود مبرر قانوني لتلك القرارت، وفقدان الأمل فيما رفعوه من طعون أو التماسات الإفراج عنهم من أعلى الهيئات الحكومية على مستوى الجزائر لدواعي إنسانية أو صحية، كلها عوامل دفعت بعض المعتقلين للتفكير في القيام بعمليات الفرار جماعيا أو بشكل فردي، وفي هذا الإطار سجلت لنا تقارير مديرية مركز افلو البعض منها حيث كانت أول عملية فرار من المركز ليلة 31 جويلية إلى الفاتح أوت 1955 وقام بها ثمانية من المعتقلين ينحدرون من منطقة خنشلة، حيث تمكنوا من الخروج من المركز دون أن يثيروا انتباه عناصر الحراسة، وكادت هذه العملية أن تكلل بالنجاح لولا تدخل بعض ضعاف النفوس من الأهالي يتقدمهم المستشار العام بن لمواز مولاي علي حيث تم توقيف سبعة منهم في دوار أولاد علي بن عامر على بعد 45 كم شرق افلو، ويتعلق الآمر بكل من:بوريش محمد، غلوجة عمار، حجاجة عباس، حجاجة مختار، حاجي صلاح، محمدي مداني ومصباحي عبد الله، وثامن الفارين وهو لشخب بشير تم توقيفه في نطاق أولاد حجاج من قبل قايد هذا الدوار [36].

جدير بالذكر أن المسؤول الإداري لبلدية افلو المختلطة قد طلب من والي وهران تخصيص منحة الأسر المقدرة 80000 فرنك و توزيعها على كل من شارك في عملية البحث والقبض على الفارين وفقا لقائمة يضعها المستشار العام المذكور سابقا [37] .

أما المحاولة الثانية للفرار فقد قام بها المعتقل بولداروة يوم 29 جانفي 1956 على الساعة 11 صباحا وتم إيقافه من قبل عناصر الدرك على بعد 100 متر من المركز و أخضع لعقوبة العزل التأديبي أولا ثم تم تحويله على مركز بوسويه في 4 فيفري 1956 [38].

(36)caom, 5Q95,rapport bi mensuel de la 1ere quinzaine du mois d'aout n°283/D, Aflou le 16/08/1955.
(37)caom, 5Q96, demande d'attribution de prime de capture ,Aflou le 19/08/1955.

وكانت المحاولة الثالثة للفرار في 20 فيفري 1956 في حدود الساعة 18:00 مساء، قام بها خمسة معتقلين بقيادة بكوش صالح، حيث قاموا بتوسعة أحد فتحات صرف مياه الأمطار الموجودة على جدار المركز التي تبعد بحوالي 250 م عن المدخل الرئيسي للمحتشد، وانتهت هذه المحاولة بالفشل بعد تدخل عنصر الحراسة حيث تم اعتقال بكوش صالح الذي اعترف بمسؤوليته الفردية على العملية، وخضوعه لإجراءات العزل العقابية [39].

8- النشاط النضالي داخل المعتقل :

8-1 الاحتجاجات:

ارتبط النشاط النضالي للمعتقلين داخل المركز بتنظيم الاحتجاجات ضد الظروف المزرية التي كانوا يعانون منها أو تنظيم الوقفات التضامنية الرمزية مع الثورة، وما كان لهذا النشاط ليكون لولا وجود هيكلة للمعتقلين والتي نذكر منها اللجنة التي أدارها كدار قدور (من عين الدفلى) وعرتباز عبد الإله من بسكرة وفايل المداني بن سعيد من الجزائر، بوشيط محمد من باتنة وبزعة قدور من سوق أهراس، بن لوناس علي من ذراع الميزان وماحوش مزيان من ماكودة ولزرق محمد من خنشلة وبوجرودي مرزوق من الجزائر ينتمي أغلبهم إلى الحزب الشيوعي الجزائري، كانوا يحرضون بقية المعتقلين على رفض العمل داخل المركز وتوزيع المناشير أو الصحف التي تسرب داخل المركز، واتهمت الإدارة كدار قدور بالوقوف وراء أحد المقالات التي نشرتها جريدة الجزائر الجمهورية ووصفتهم تقارير مسؤول المركز بالمجموعة الخطيرة ودعت إلى ترحيلهم الفوري على مركز بوسوية[40].

ويمثل أنصار جبهة التحرير الوطني أغلبية المعتقلين الذين شكلوا لجنة تنظيمية تخصهم انتدبت السيد بشير بومعزة[41] ناطقا باسمها، ومن بين الأعمال التي قامت بها وهي كثيرة

---

(38)caom, 5Q95,rapport bi mensuel de la 2eme quinzaine du mois de janvier n°528/D, Aflou le 05/02/1956.

(39)caom, 5Q96, rapport de l'officier de police Corchuan de la p.r.g., d'Aflou le 22/02/1956.

(40)caom, 5Q95, rapport bimensuel 2eme quinzaine de juillet1955, Aflou le 31juillet 1955.

(41) (1927-2009) ولد بدوار بني مراي ناحية سطيف ، انخرط منذ ريعان شبابه في صفوف حزب الشعب ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية حيث نشط على مستوى الميتروبول ، بعد اندلاع الثورة التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني، فتعرض للاعتقال الإداري سنة 1955 وبعد إطلاق سراحه انتقل إلى باريس سنة 1957 ، حيث كلفته الجبهة بالإشراف على الشؤون الاجتماعية على مستوى

نذكر تقديم لائحة احتجاج لمدير المركز في 7جوان 1955 تضمنت 16بندا، طالبوا من خلالها بضرورة الإفصاح عن الإطار القانوني الذي يخضعون له (معتقلي الحق العام أو معتقلين سياسيين)، الاحتجاج القوي على النظام الصحي المطبق داخل المركز والدعوة إلى التحويل الفوري للمرضى على المستشفيات ، تحسين الإطار المعيشي للمعتقلين داخل المركز من مأكل وفراش ونظافة ...الخ، والسماح بحرية التنقل داخل المعسكر وحرية زيارة الأقارب لذويهم في المعتقل، الانتظام في توزيع الصحافة اليومية والأسبوعية واستعمال الهاتف [42].

وبمناسبة زيارة والي وهران Bailly للمركز في 1955/08/21 نظّم المعتقلون وقفة احتجاجية ضد الوضع الذي كانوا يخضعون له [43].

وفي يوم 16 أكتوبر 1955 تقدم المعتقلون بالإجماع بكراسة المطالب cahier de revendications الموقعة من قبل 135 معتقل والتي أوضحت في مقدمتها الإطار القانوني لنزيل مركز الإقامة المحروسة، ثم عرضت مختلف المطالب الملحة التي تركزت حول حرية تنقل المعتقلين في مجال حدود بلدية افلو، أو على الأقل في حدود المعتقل، احترام سرية المراسلات الخاصة بالمعتقلين وعدم التعرض لها بالحجز، الاستعمال القانوني والمدفوع الثمن للهاتف الخاص بالمركز فيما يتعلق بالمسائل العائلية الخطيرة.

في الميدان الإعلامي السماح باقتناء جهاز الراديو ورفع كل القيود على دخول الجرائد والمجلات إلى المركز، وفي مجال التربية والترفيه ألحت الوثيقة على ضرورة إنشاء مكتبة وتنظيم حصص للعرض السينمائي بصفة دورية سواء من طرف شخص مختص أو من طرف معتقلين مختصين، وفي حال قبول ذلك ينبغي تزويد المركز بآلة كاميرا من طراز

الوداية العامة للعمال الجزائريين (AGTA) ثم لجنة النجدة للمعتقلين (CSD) ، في سنة 1958 اعتقل وظل كذلك إلى إن فر من سجن Fresnes سنة 1961 ، وعاد إلى الجزائر من بون الألمانية، حيث انتخب نائبا على عمالة عنابة في1962/09/02 ، ثم عين وزيرا للشغل والشؤون الاجتماعية في أول حكومة للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، في 25 سبتمبر 1962 . انظر: ministère des affaires étrangères et européennes 29Qo36, service de liaison avec l'Algérie 1957-1966, premier ministre S.D.E.C.E ,4-2-6, D16670/A ,pp,20,21.

(42)caom, 5Q96, lettre de doléance des détenus au centre d'Aflou, Aflou le 7 juin 1955.

(43)caom, 5Q96, le rapport de l'inspecteur de sureté nationale Blazy Robert et l'agent auxiliaire kettani norddine détaché au centre d'hébergement, Aflou le 22/08/1955.

16/16م. ومن ناحية أخرى أدانت هذه الوثيقة السلوك الغير قانوني المنتهج من قبل مفتشي شرطة الاستعلامات في نقل بعض المعتقلين إلى خارج المركز واستنطاقهم بغية التأثير على معنوياتهم واختراق صفوف المعتقلين. وانتهت الوثيقة بالتأكيد على تكليف المعتقلين للسيد "بشير بومعزة " قائد المعسكر والسادة مازري عز الدين، سناني احمد، منصوري عبد الحفيظ ومسؤولو الغرف بتقديم هذه الكراسة إلى الجهات المعنية(44).

8-2 الاضراب عن الطعام:

شكلت الإضرابات عن الطعام أحد مظاهر النضال داخل المركز، وكانت تنظم لفترة 24 ساعة، إما تضامنا مع الثوار في الخارج ولاسيما يوم الفاتح نوفمبر من كل سنة أو للتعبير عن رفضهم للعقوبات الفردية أو الجماعية التي تسلط على بعض المعتقلين. تعتبر الأحداث التي عاشها المركز من 29 أوت إلى غاية 12 سبتمبر 1956 من أهم محطات النضال والمقاومة في تاريخ معتقل افلو، وكانت بدايتها مع وصول الضابط Delagarde (له سمعة سيئة في التعامل مع المعتقلين في مركزي البرواقية وسان لو) إلى المركز والشروع في فرض إجراءات تعسفية جديدة منها منع المعتقلين من استعمال مواقدهم الفردية داخل الغرف ومنع الحركة عليهم بعد الساعة 22:00 داخل المركز بما فيها تلك المتعلقة بدورة المياه، واعتقال السيد "زويتي علي" أحد الأعضاء الناشطين في المركز وعزله ضمن إجراءات العزل التأديبية لمدة 10 أيام (45).

واجه المعتقلون هذه الإجراءات بتنظيم إضراب عام عن الطعام يوم 1955/08/30 لمدة 24 ساعة، ثم تبع ذلك تنظيم المسيرات داخل المركز بصفة لفتت انتباه السكان المجاورين للمركز وفشلت الإدارة في احتواء المشكلة بالطرق السلمية، وسارعت إلى فرض حضر التجول داخل المركز وحرمان المعتقلين من وجباتهم الغذائية العادية، وتقليصها إلى مستوى الخبز والماء. وبالإضافة إلى ذلك حددت الإدارة القائمة الاسمية لمن اعتبرتهم بالمحرضين ومثيري الشغب وهم : مصباحي حسان، تكفا محمد، بيود علي، فارس يحي، تاقي بوفلجة، سعيدي محفوظ، مسعد حسين، بن حلمة ساسي، زويتي علي، بومعزة بشير(46)، من جهتها قامت اللجنة الممثلة للمعتقلين بمراسلة مختلف الأطراف الفاعلة على

(44)caom, 5Q96,cahier de revendications déposés par les hébergés d'Aflou, le camp d' Aflou le16 octobre 1955.
(45)caom, 5Q96, rapport cdt Delagarde chargé de l'inspection des centre d'hébergement sur incidents au camp d'Aflou.
(46)caom, 5Q96,liste nominative des hébergés s'étant signales par leur arrogance, Aflou le 30 aout 1956.

مستوى الجزائر وفرنسا ودوليا وتحويل قضيتهم إلى قضية رأي عام يتجاوز حدود الجزائر وفرنسا بداية بمجموعة من المحامين على مستوى الجزائر وفرنسا وهم (الاستاذ بن تومي، ساطور ، Thuveny و Thorp) والصحافة (jourmonde,France observateur, l'expresse, l'humanité)، كما راسلوا الهيئات السامية في الدولة الفرنسية من رئاسة الجمهورية ورئاسة المجلس، الوزير المقيم، الوالي المكلف بمراكز الإيواء في الجزائر، والي وهران، المجموعات البرلمانية الاشتراكية والشيوعية والراديكالية وأخيرا منظمة الصليب الأحمر الدولية في جنيف. وكانت البرقية مختصرة لفتت الانتباه إلى التجاوزات المتكررة على هدوء المركز وكرامة ممثلي المعتقلين والاحتجاج ضد أعمال البلطجة والإجراءات التعسفية والعقوبات الزجرية، والتهديدات التي خلقت تذمرا عاما، والمطالبة بفتح تحقيق لتجنب تكرار هذا الوضع [47].

ومما لاشك فيه أن هذه التحركات قد أذابت الجليد على موضوع الاعتقال في الجزائر بصفة عامة و معتقل افلو بصفة خاصة على الرغم من استمرار الإجراءات التعسفية للإدارة وذلك من حيث الاهتمام المتزايد الذي أبدته الصحافة وبالخصوص اليسارية منها وزيارة وفد الصليب الأحمر المكون من السيدين جايار و غيون Gaillard و Gayan رفقة مندوب الحاكم العام للجزائر المكلف بمراكز الإيواء في الجزائر يوم 1956/10/25 [48] مع استمرار حضر التجول في المركز المطبق منذ 3 أكتوبر 1956.

9- نشاط جيش التحرير في المنطقة وأثره على المعتقل:

على الرغم من أن المركز لم يكن هدفا مباشرا لنشاط عناصر جيش التحرير الوطني التي أشارت التقارير العسكرية الفرنسية إلى بداية تركزها في المنطقة منذ سنة 1956 بالمئات على طول سلسلة الأطلس الصحراوي وتنظيم العديد من العمليات ضد مركبات ودوريات العدو عبر الطريق الوطني رقم 23 الرابط بين افلو و تيارت ولاسيما عند عنق القلتة هاجسا بالنسبة للسلطات المدنية والعسكرية في المدينة إلا أن انعكاساتها كانت قوية على المركز، ولعل أبرز حدث عسكري عاشته المدينة خلال هذه المرحلة كان ذلك الهجوم الذي نظمته عناصر جيش التحرير على مدينة افلو يوم 7 ماي 1957 في حدود الساعة 22:45 واستمر إلى ما بعد منتصف الليل وقدرت سلطات الاحتلال تعداد العناصر المهاجمة ب130 عنصرا كانوا مسلحين بالبنادق الحربية وقذائف المولوتوف، وقد

(47)caom, 5Q96,télégramme multiple urgent :c et d.
(48)caom, 5Q95 rapport bi mensuel de la 2eme quinzaine du mois d'octobre 1956, Aflou le 04/11/1956.

استهدف الهجوم عدة نقاط في المدينة منها المركز الرئيسي التابع لشركة الكهرباء والغاز (E.G.A) وحرق محلات تجارة الجملة التي يملكها تجار يهود منها محل جوزيف بوراك Bourak Joseph للمواد الغذائية الكولونيالية والثاني لصاحبه يوسف سبان Sebban Youcef للأقمشة والثالث لصاحبه كوهانة شمالا Kohana Chemala كذلك مخصص للأقمشة، بينما لم يتمكن المهاجمون من فتح محل زانو نسيم واستعمال ما به من قارورات غاز البيتان [49].

وعموما فإن خسائر هؤلاء التجار كانت كبيرة سواء ما تعلق بالمواد والبضائع التي التهمتها النيران بالإضافة إلى خزانة المال التي كانت تحوي الملايين، كما تم حرق شاحنة نصف مقطورة من نوع panhard لصاحبها كوهانة، وثالث الأهداف هو إسطبلات خيول فرقة المخزن على مستوى الفندقين وأخذ بعضها. هذا الهجوم جعل جيش الاحتلال يرد بصفة عشوائية، وفي اليوم الموالي وأثناء اجتماعه بالمسؤول الإداري اقترح العقيد Costa تسييج كل مداخل المدينة بالأسلاك الشائكة أي جعل المدينة كلها عبارة عن معتقل كبير[50].

من تأثيرات نشاط جيش التحرير في المنطقة زيادة حالة القلق لدى المشرفين على مركز الاعتقال والدعوة إلى رفع درجة التأهب بالنسبة للوحدات المشرفة على تأمينه وتصفيتها من العناصر الغير أوروبية، وتدهور الحالة التموينية سواء بالمواد الغذائية أو الطبية بسبب حالة اللاأمن التي أصبح عليه الطريق الرابط بين تيارت وافلو الذي يعتبر شريان الحياة بالنسبة لهذه الأخيرة واللجوء إلى نظام القوافل المحروسة الذي قلص حركة التنقل بين المدينتين إلى رحلة واحدة خلال الأسبوع.

الخاتمة: يعد مركز افلو للإيواء أو الإقامة المحروسة الذي دخل الخدمة في شهر ماي 1955، من أبرز مظاهر سياسة القمع الممنهج من قبل سلطة الاحتلال الفرنسي، لخنق الثورة والقضاء عليها. وبينما ظل نزلاء المركز في تزايد مستمر ظلت ظروف الحياة داخله في تراجع مستمر كابدها المعتقلون بصبر و إيمان بشرعية القضية، كما عكس النشاط النضالي للمعتقلين عن مستوى عالي من الوعي السياسي والقانوني في طرح قضيتهم على الرأي العام المحلي والفرنسي، وتمكنوا من كسر كل المخططات التي حاولت إدارة المعتقل تنفيذها لتفريق صمودهم وتضامنهم

(49)ANOM ,boite n°9260 54-55, rapport de l'administrateur de commune mixte de djebel Amour a Mr le préfet de Tiaret n° 34/s Aflou le 10 mai 1957.
(50)Ibid,pp,2,3.

أمام تزايد تعداد المعتقلين وارتفاع وتيرة العمل المسلح لعناصر جيش التحرير الوطني في المنطقة سارعت سلطات الاحتلال الى تحويل هذا المعتقل الى معتقل اركول في شهر مارس 1957

يمكن لهذه الدارسة أن تشكل منطلقا لدراسات لاحقة لموضوع المعتقلات الفرنسية في الجزائر انطلاقا من المصادر الأرشيفية سواء في البعد المحلي أو الوطني والتي لا تزال حكرا على بعض الأقلام الأجنبية.

قائمة المراجع:

الإبراهيمي احمد طالب، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ،ج1 ،ط1 ،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997 .

عامر عنان ، شمال إفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم تخصص حديث ومعاصر، جامعة الجزائر 2 ، 2017 .

JEAN DEPOIS, L'ATLAS SAHARIEN OCCIDENTAL D'ALGERIE KSOURIENS ET PASTEURS, CAHIER DE GEOGRAPHIE DU QUEBEC, 1959.

HTTP://ALGER-ROI.FR/ALGER/DOCUMENT_ALGERIENS/MONOGRAPHIES/PAGES/14_DJEBEL_AMOUR.HTM.

HTTP://ANOM.ARCHIVESNATIONALES.CULTURE.GOUV.FR/ARK:61561/UT520CXF/PDF

A.N, 72AJ278, LA LEGISLATION DES CAMPS DE SEJOUR SURVEILLE EN FRANCE.

LE NOMBRE DES CAMPS D'APRES UNE FICHE ET LE NOMBRE DES INTERNES D'APRES LES STATISTIQUES DE L'ARMEE DE TERRE, CF, JOURNAL DE LA DEFENSE, SUPPLEMENT N°379 , LES CAMPS.

CAOM ,5Q95, RAPPORT DE L'ADMINISTRATEUR DE LA COMMUNE MIXTE DE DJEBEL AMOURS AFLOU,A MR LE PREFET-POLICE GENERALE A ORAN, N°32/AFLOU 16/07/1955.

CAOM ,5Q95, CONTRAT MARCHE DE GRE A GRE, ORAN LE 2 DECEMBRE 1955.

CAOM ,5Q95, AFLOU LOTISSEMENT NW , CASERNEMENT DE GARDES MOBILES, DEVIS ESTIMATIF N°3, LE 07/11/1955.

CAOM ,5Q95, FACTURE, AFLOU LE 03/10/1955.

CAOM ,5Q95, CENTRE D'HEBERGEMENT D'AFLOU, AMENAGEMENT POSTE DE GARDE ET INFIRMERIE ,PLAN N°15-10-55 .

CAOM, 5Q95, LIVRER POUR LE COMPTE DE L'ADMINISTRATEUR DE LA COMMUNE MIXTE D'AFLOU ,ORAN LE 31/05/1955.
CAOM, 5Q94,RAPPORT BIMENSUEL N°470/D /2EME QUINZAINE DU MOIS NOV, AFLOU 1955.
CAOM, 5Q95, RAPPORT DE L'ADMINISTRATEUR DE C M DE DJEBEL AMOURS AFLOU, N°32/AFLOU 16/07/1955.
COAM, 5Q95,RAPPORT BIMENSUEL DU 1AU 15 DECEMBRE 1955/N°485/D, AFLOU LE 19/12/1955.
CAOM, INSTRUCTION GUBERNATORIALE LE 07/07/1955.
CAOM, 5Q95, CENTRE D'HEBERGEMENT D'AFLOU, REGLEMENT INTERIEUR, AFLOU LE 07/09/1955.
CAOM,5Q95,RAPPORT 2EME QUIZAINE D'OCTOBRE1955, AFLOU LE 1NOV 1955.
CAOM,5Q95, RAPPORT PERIODIQUE CENTRE D'HEBERGEMENT D'AFLOU ,AFLOU LE 02/O6/1955.
CAOM, 5Q95, RAPPORT DE L'ADMINISTRATEUR DE COMMUNE MIXTE DE DJEBEL AMOURS AFLOU, N°32/AFLOU 16/07/1955.
CAOM, 5Q95 DOSSIER AFLOU RAPPORTS PERIODIQUES 1955-1957.
CAOM, 5Q96, LISTE NOMINATIVE DES HEBERGES DU CENTRE D'AFLOU TRANSFERES DES DIVERS CENTRE D'ALGERIE.
CAOM, 5Q96,BORDEREAU D'ENVOI N° 727, AFLOU LE 26/12/1956.
CAOM, 5Q94,LA LISTE NOMINATIVE DES HEBERGES SUSCEPTIBLES D'ETRE DIRIGES SUR UN CENTRE SPECIAL - AGES DE PLUS DE 50 ANS, AFLOU LE 30 AVRIL 1956.
CAOM, 5Q95 LES RAPPORTS DES MOIS DE NOV 1955, MARS SEPTEMBRE 1956, JANVIER1957.
CAOM, 5Q96 REQUETE DES INTERNES DU CENTRE D'AFLOU, LE 10 SEPTEMBRE 1956.
CAOM,5Q95, RAPPORT PERIODIQUE CENTRE D'HEBERGEMENT D'AFLOU ,AFLOU LE 2/O6/1955.
CAOM,5Q96 , RAPPORT BI MENSUEL 2EME QUINZAINE DU MOIS DE JUILLET AFLOU LE 31/07/1955.
CAOM, 5Q95, RAPPORT SANITAIRE DE LA 2 EME DU MOIS DECEMBRE 1955,AFLOU LE 6/01/1956.
CAOM, 5Q95, LES RAPPORTS SANITAIRES DE LA PERIODE 1955-1956.
CAOM, 5Q95, L'ENSEMBLE DES RAPPORTS SANITAIRES DU MEDECIN CHEF DU CENTRE 1955-1957.

CAOM, 5Q95,RAPPORT BI MENSUEL DE LA 1ERE QUINZAINE DU MOIS D'AOUT N°283/D, AFLOU LE 16/08/1955.
CAOM, 5Q96, DEMANDE D'ATTRIBUTION DE PRIME DE CAPTURE ,AFLOU LE 19/08/1955.
CAOM, 5Q95,RAPPORT BI MENSUEL DE LA 2EME QUINZAINE DU MOIS DE JANVIER N°528/D, AFLOU LE 05/02/1956.
CAOM, 5Q96, RAPPORT DE L'OFFICIER DE POLICE CORCHUAN DE LA P.R.G., D'AFLOU LE 22/02/1956.
CAOM, 5Q95, RAPPORT BIMENSUEL 2EME QUINZAINE DE JUILLET1955, AFLOU LE 31JUILLET 1955.
ministère des affaires étrangères et européennes 29Qo36, service de liaison avec l'Algérie 1957-1966, premier ministre S.D.E.C.E ,4-2-6, D16670/A .
caom, 5Q96, lettre de doléance des détenus au centre d'Aflou, Aflou le 7 juin 1955.
caom, 5Q96, le rapport de l'inspecteur de sureté nationale Blazy robert et l'agent auxiliaire kettani norddine détaché au centre d'hébergement, Aflou le 22/08/1955.
caom, 5Q96,cahier de revendications déposés par les hébergés d'Aflou, le camp d' Aflou le16 octobre 1955.
caom, 5Q96, rapport cdt Delagarde chargé de l'inspection des centres d'hébergement sur incidents au camp d'Aflou.
caom, 5Q96,liste nominative des hébergés s'étant signales par leur arrogance, Aflou le 30 aout 1956.
caom, 5Q96, télégramme multiple urgent :c et d.
caom, 5Q95 rapport bi mensuel de la 2eme quinzaine du mois d'octobre 1956, Aflou le 04/11/1956.
ANOM ,boite n°9260 54-55, rapport de l'administrateur de commune mixte de djebel Amour a Mr le préfet de Tiaret n° 34/s Aflou le 10 mai 1957.